KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قضايا المرأة في الرواية العراقية

مقاربات اجتماعية نفسية في (متاهات) برهان شاوي الروائية

Women's Issues in the Iraqi Novel

Social and Psychological Approaches in Burhan Shawi's Novel (Labyrinths)

أ.م.د. أحمد مجيد البصّام

كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة

Dr.Ahmed majeed Al-bassam

University of kufa-Faculty of Basic Education

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.v1i74(B).17728

الملخص:

تعرض هذا البحث إلى قضية مهمة تتمثل في ملاحقة القضايا الاجتماعية التي تتعلق بالمرأة ورصدها وتحليلها, قُسّمت هذه الدراسة على خمسة مباحث تقدمها مدخل , وتلتها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع , المبحث الأول كان في قضية (تعليم المرأة) , فتتبعنا كيفية توظيف الكاتب لهذه القضية , وما تفرد به في (متاهاته) من سمات ومزايا , أما المبحث الثاني فكان في قضية (عمل المرأة) التي وظفها الروائي لبيان أهميتها من جهة, وتشخيص بعض سلبياتها وموقف المجتمع منها من جهة أخرى, في حين خصصنا المبحث الثالث لقضية (حرية المرأة) فبيّنا أهميتها على المستوى الشخصي والنفسي للمرأة , علاوة على رصد الكاتب لجملة من السلبيات التي لحقتها بسبب التفكير غير السليم , أما المبحث الرابع فكان في قضية (اضطهاد المرأة), وبيّنا منشأ هذا الاضطهاد وتبعاته النفسية والسلوكية على المرأة , في حين تخصص المبحث الخامس للحديث عن قضية (حجاب المرأة) , فعرضنا فيه أهمية هذه القضية وموقف المجتمع منها .

الكلمات المفتاحية: قضايا المرأة، مقاربات اجتماعية نفسية، الرواية العراقية برهان شاوي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

This research an important issue represented in the pursuit monitoring and analysis of social issues related to woman this study was divided into five sections presented as an introduction followed by a conclusion and a list of sources and references it was unique in his (mazes) of features and advantages while the second topic was in the issue of (woman's work) which the novelist employed to show its importance on the one hand and to diagnose some of its negatives and the society's position on it on the other hand in a neighborhood we devoted the third topic to the issue of (woman's freedom) we showed its importance on the personal and psychological level of woman in addition to the writer's monitoring of a number of negatives caused by improper thinking as for the fourth topic it was in the issue of (woman's oppression) and we showed the origin of this oppression and its psychological and behavioral for women while the fifth topic was devoted to talking about the issue (the veil of women) in which we presented the importance of this issue and society's position on it .

Keywords: Women's issues, social and psychological approaches, the Iraqi novel Burhan Shawi.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة:

إن المجتمع وقضاياه يمثل موضوعاً مهماً للمنتج الروائي والقصصي , إذ تُعد التحولات الاجتماعية وما تتركه في الفرد والجماعة من أبرز الموضوعات التي يوظفها المتخيل السردي في سبيل المحاكاة وهو يلاحق قضايا الإنسان المختلفة , ومع تعدد الموضوعات الاجتماعية واختلافها إلا أن المرأة ومشكلاتها وقضاياها تبقى من أهم القضايا الاجتماعية والإنسانية في الرواية العراقية , إذ سعى كتّابُها إلى تتبع هذه القضايا في نتاجاتهم والسعي إلى إيجاد الحلول , ومنهم الدكتور برهان شاوي في (المتاهات) التي اتخذ منها رصداً لتلك القضايا الاجتماعية وتحولاتها وأثرها على المرأة , و لقد قُسّمت الدراسة على خمسة مباحث تقدمها مدخل , وتلتها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع , المبحث الأول كان في قضية (تعليم المرأة) , فتتبعنا كيفية توظيف الكاتب لهذه القضية , وما تفرّد به في (متاهاته) من سمات ومزايا , أما المبحث الثاني فكان في قضية (عمل المرأة) التي وظفها الروائي لبيان أهميتها من جهة , وتشخيص بعض سلبياتها وموقف المجتمع منها من جهة أخرى , في حين خصصنا المبحث الثالث لقضية (حرية المرأة) فبيّنا أهميتها على المستوى الشخصي والنفسي للمرأة , علاوة على رصد الكاتب لجملة من السلبيات التي لحقتها بسبب التفكير غير السليم , أما المبحث الرابع فكان في قضية (اضطهاد المرأة) , وبيّنا منشئ هذا الاضطهاد وتبعاته النفسية والسلوكية على المرأة , في حين تخصص المبحث الخامس للحديث عن قضية (حجاب المرأة) , فعرضنا فيه إلى أهمية هذه القضية وموقف المجتمع منها .

مدخل:

إن المجتمع ومشكلاته –بشكل عام– هو من أهم الموضوعات التي يتكئ عليها الروائي وهو يلاحق قضايا الإنسان المختلفة ؛ لأن الرواية ما هي إلا رصد للواقع المعيش ومتغيراته , فلا يمكن لأي كاتب أن يبتعد فيما يكتب عن مجتمعه وما يعانيه وما يمر به من أحداث وصراعات .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومع تعدد الموضوعات الإنسانية والوجودية تبقى المرأة ومشكلاتها وقضاياها رقماً مهماً في الرواية العراقية , إذ سعى كتّابُها إلى تتبع هذه القضايا في نتاجاتهم والسعي إلى إيجاد الحلول , وبيان دور المرأة وأهميتها في مجتمعها , على أن دور المرأة في المجتمع ما هو إلا " مجموعة من الحقوق والواجبات والاتجاهات التي تتلقاها أو تعطيها أثناء تفاعلها مع المجتمع "[١] , والذي يعنينا في هذا المقام هو حقوقها التي سعى الروائي العراقي إلى المناداة بها وجعل هذه القضية ثيمة بارزة في هذا الاشتغال الفني , لاسيما في فترات الحروب والنكبات وما يرافقها من تغيرات اجتماعية واقتصادية تفرض على المرأة نمطاً معيشياً صعباً , أخذت الرواية على عاتقها ملاحقة تلك التغيرات ورصدها رصداً فنياً قائماً على رسم صورة واقع المرأة الاجتماعي , وما تعانيه من سلب للحقوق , لذا تعرضنا في دراستنا (للمتاهات) إلى تبيان أهم هذه الحقوق كالتعليم والعمل والحرية ونبذ العنف والاضطهاد .

المبحث الأول: تعليم المرأة :

إن قضية تعليم المرأة من القضايا المهمة التي نالت عناية الكتّاب على مختلف ميولهم واتجاهاتهم ؛ لأن المجتمع العراقي ظل إلى وقت متأخر يرى في المدارس والجامعات مفسدة لأخلاق المرأة , حتى قامت بعض الأسر الميسورة بتعليم بناتهم في البيوت , وهو تعليم يكاد يقتصر على القرآن الكريم وحفظه وتعلم بعض الأحكام الفقهية التي تبتلى بها الإناث , فلا تكاد تجد في أغلب المدن العراقية مدرسة واحدة خاصة بالبنات لاسيما في النصف الأول من القرن المنصرم[٢] , وإن العراق لم يكن هو البلد المتفرد بهذه النظرة القاصرة , فقد كانت تشاطره هذه النظرة أغلب البلدان العربية والإسلامية , إذ أن المجتمع المصري –على سبيل المثال– لم يسمح لبناته بالتعليم إلى وقت متأخر نسبياً , فهو كان رافضاً فكرة تعليم المرأة بسبب رفضه لفكرة الاختلاط[٣] , ومع اقتراب منتصف القرن العشرين أخذت نظرة المجتمع العراقي بالتغير , إذ بدأ هذا المجتمع يتسامح في تعليمها على أن لا تتجاوز مرحلة التعليم الابتدائي[٤] , وشيئاً فشيئاً بدأت المرأة تأخذ دورها المهم والريادي في ميادين الحياة العلمية والاقتصادية وحتى السياسية وغيرها من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المجالات التي كانت حكراً على الرجل[٥] , هذه التحولات الاجتماعية وجدت –في وقت مبكر– مكانها في القصة والرواية العراقية , إذ تعرّضت هذه الفنون إلى هذه القضية وسعت إلى رصد هذه التحولات بشيء من القراءة والتحليل , وإن كانت هذه القراءات سطحية من دون ملامسة لجوهر هذه القضايا[٦] , ومع تقادم الزمن بدأت قضية تعليم المرأة تأخذ مجالها الأرحب في الرواية العراقية حتى صارت من الموضوعات المهمة لهذا الفن .

وفيما يخص (المتاهات) –محل الدراسة– فقد لامس فيها برهان شاوي جوهر هذه القضية, وقد كان عرضه مسترسلاً من دون تكلف أو تعمّل , وقد حقق عرضه لهذه القضية نوعاً من الفرادة والتميز , هذه الفرادة والأهمية متأتية من أربعة أمور , هي :

الأمر الأول/

ابتعدت هذه (المتاهات) في قضية تعليم المرأة عن المباشرة والتقريرية التي شاعت في أكثر التجارب الروائية , إلا في حالة أو حالتين , نذكر منها شخصية (حواء الحلو) التي تطرقت إلى موضوع حرمانها من الدراسة قائلة : " لم أكمل دراستي الجامعية...فقد وجد والديّ صعوبة في تقبّل فكرة أن أذهب إلى بغداد للدراسة في جامعاتها...كما اعترض أحد أخوتي وكان متعصباً دينياً بأن أذهب للدراسة في جامعة مختلطة..."[٧] , فإن مثل هذا الأسلوب المباشر في عرض نظرة المجتمع والأهل لتعلم المرأة لم يكن أسلوباً شائعاً في هذه الروايات , فقد ابتعد الشاوي عن الموعظة المجانية والدرس المباشر في هذه القضية

الأمر الثاني/

دعت هذه (المتاهات) المرأة إلى تعليم نفسها بنفسها إذا لم تسمح ظروفها بارتياد المدارس والجامعات , وذلك من خلال القراءة والمطالعة , وقد اتخذ الكاتب لدعوته هذه نماذج مهمة ومؤثرة من شخصيات (متاهاته) , نذكر منها (حواء المؤمن) التي يقول فيها الراوي : " لم تكن حواء المؤمن تهتم يوماً بالسياسة , ومع أنها لم تواصل دراستها بعد حصولها على شهادة الإعدادية , إلا أنها لم تترك عادة القراءة , حيث

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قرأت للشاعر نزار قباني كتابين هما : قصائد متوحشة وقالت لي السمراء , وللكاتب إحسان عبد القدوس كتابين أيضاً هما : شفتاه , في بيتنا رجل...كما قرأت البؤساء للكاتب الفرنسي فكتور هيجو..."[٨] , فالراوي في هذا المقطع يشير صراحة إلى قيام هذه الشخصية ببناء ذاتها بذاتها حينما خذلتها الظروف وذلك من خلال قراءة الكتب المتنوعة العربية منها وغير العربية , وكذا الحال بالنسبة لـ(حواء الزاهد) التي قدّمها أبوها مخاطباً (آدم المحروم) قائلاً : " لقد أنهت الدراسة الإعدادية القسم الأدبي , ولم تُكمل لأني كنت سجيناً , وأنت تعرف الظروف في ذلك الوقت , لكن لدي مكتبة لا بأس بها في البيت , وهي تقرأ كثيراً , لاسيما بعد وفاة المرحومة أمها واعتقال زوجها , فهي تقضي وقت فراغها بالقراءة , بل لديها محاولات في الكتابة النثرية..."[٩] , فإن هذه الشخصية أخذت على عاتقها أن تُعلِّم نفسها بنفسها حتى امتلكت القدرة على كتابة بعض التجارب الأدبية , وبعد مرور الوقت وتعرّفها على (آدم المحروم) تطورت قراءاتها أكثر , راحت تقرأ كتباً مهمة في الفنون وعلم الاجتماع , تقول مخاطبة الأستاذ (قابيل الفهد) : " خلال السنة الأخيرة سمعت بأسماء كثيرة لم أسمع بها سابقاً..لقد تعرّفت على دستويفسكي وتولستوي وفلوبير وستندال..عن ماركس وانجلز وفرويد..عن اليمين واليسار..عن هادي العلوي وعلي الوردي..قرأت العديد من الكتب والروايات..."[١٠] , ويذهب الكاتب أبعد من ذلك حينما يتخذ من أجواء العنف والقسوة سبيلاً ودافعاً إلى التعلم وكسب المهارات , فلنتأمل هذا المعنى في كلام (حواء بعلبكي) " صحيح أني لا أحمل شهادة أكاديمية..لكني قرأت كثيراً , قرأت لجبران ونعيمة , وإيليا أبو ماضي...ومن مصر للمنفلوطي ونجيب محفوظ...وحين أجدت الألمانية انفتحت أمامي آفاق كبيرة , فقرأت أشياء جديدة غير موجودة بالعربية أصلاً...بصراحة الفضل يعود لزوجي الأول...كثيراً ما كنت أقضي وقتي في القراءة حينما كان يسجنني في الغرفة ويقفل بابها "[١١] , فإن هذه الشخصية لم تستسلم لظروفها القاهرة بل على العكس فقد اتخذت من محبسها محلاً للقراءة وتطوير الذات ووصلت إلى مراحل متقدمة في الأدب والنقد , أما (حواء أم آدم الشيخلي) فهي لم تكتف بقراءة كتب الأدب والفلسفة بل راحت تقرأ الكتب الجامعية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومقرراتها المنهجية على الرغم من موت زوجها وتحملها لمسؤولية ابنها وانشغالها بالخياطة[١٢] , حتى أنها تركت انطباعاً طيباً ومهماً لدى (آدم البغدادي) ومن أول لقاء بينهما وحديثهما عن الأدب , إذ يقول : " دار الحديث بعد ذلك بيننا عن القراءة والكتب والأدب , فوجدت أمامي امرأة ذات كبرياء عال ووعي بذاتها وبجمالها وبدورها كأم , لم تكن امرأة سهلة كحواء الناصري , بل على العكس كانت ذات شخصية تفرض الاحترام على المقابل..."[١٣] , إن هذه النماذج وغيرها اتخذها الكاتب محفزاً ودافعاً للمرأة للتعلم وبناء الذات , والاعتماد على النفس في التثقيف وكسب المهارات , وأن لا تتخذ من الظروف المعيشة ذريعة للهزيمة والانكسار .

الأمر الثالث/

لقد جعلت هذه (المتاهات) من شخصياتها النسوية المتعلمة محط أنظار الشخصيات الأخر , وذلك من خلال لغتها العالية وخوضها بموضوعات عقلية وفلسفية ومنطقية معقدة , من هذه الشخصيات (حواء الغريب) التي وصفها الدكتور (آدم التائه) بأنها فتاة مثقفة وجريئة[١٤] ؛ لأنها تتعرض –باستمرار– إلى مسائل عقدية وفلسفية مهمة وحساسة , من ذلك قولها : " أنا مؤمنة جداً , مؤمنة بوجود خالق لهذا الكون العجيب , لكني لا أؤمن بالأديان...أنا لا أفهم الأشياء بشكلها الحرفي , أنا أفهم قصة حواء وآدم على أنها صراع الخير والشر في أعماق الإنسان , صراع الذكورة والأنوثة , صراع العقل والعاطفة , صراع الحرية والجبر الإلهي "[١٥] , إن تعرّض هذه الشخصية لمثل هذه الموضوعات وبهذه الجرأة يعكس للمتلقي مدى ثقافتها ومستواها التعليمي بصرف النظر عن صحة متبنياتها الأيديولوجية من عدمها , أما (حواء صحراوي) الحاصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب الانكليزي[١٦] , فقد تميزت عن الشخصيات الأخر بتعليمها العالي وثقافتها الواسعة , فقد خاضت مع الدكتور (آدم التائه) بموضوعات مهمة وبلغة عالية ورفيعة , من ذلك كلامها عن الروح " أعتقد أن الروح الكلية موجودة في كل الأشياء , روح الحيوانات هي روح حيوانية , والنباتات هي روح نباتية , بل حتى الجماد ينبض بالروح , الكون كله ينبض بروح الخالق

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

"[١٧] , ولقد عرضت وجهة نظرها عن الحياة متأثرة بتخصصها وبالمسرح الشكسبيري , إذ تقول : " إذا كان كل منكما يقول مقولة , فأنا الشكسبيرية أقول لكما : ما الحياة إلا ظل يمشي , ممثل مسكين يقضي ساعته على المسرح ثم يمضي , حكاية يرويها معتوه ملؤها الصخب والعنف ولا تعني أي شيء..."[١٨] , إن التعرض لمثل هذه المسائل الشائكة والمعقدة وبمثل هذه اللغة الرفيعة يترك انطباعاً في نفس المتلقي – والمرأة تحديداً– إلى أهمية هذه الشخصية واستثنائيتها , هذه الأهمية متأتية من مستواها التعليمي والثقافي , لذا ستكون هذه الشخصية –وقتئذ– شخصية مؤثرة ومحل إعجاب , هذا الإعجاب يؤثر في الشخصيات المشاركة قبل المتلقي , فهذا (آدم التائه) يصفها بأنها " ليست تلك المرأة ضعيفة الشخصية , التي لا تستطيع المواجهة , والتي تلجأ إلى الانتحار هرباً من عدم القدرة على مواجهة الواقع , وليست تلك المرأة اليائسة من الحياة , على العكس فقد وجدها امرأة مقبلة على الحياة بقلب مفتوح وأنها شخصية واعية لذاتها , ومثقفة بشكل استثنائي قياساً إلى كثير من النساء , ليست العربيات فحسب وإنما حتى بالنسبة للأوربيات..."[١٩] , إن تعرض الروائي برهان شاوي إلى قضية تعليم المرأة بهذه الكيفية الأدبية أبعدت تجربته هذه عن رتابة التقريرية في حث المرأة على التعلم بلسان الآمر , إذ تركها أمام شخصيات نموذجية ومثالية داعياً إياها من طرف خفي إلى التأثر بها ومن ثم الاقتداء بما تقوم به , وذلك من خلال جدلية التأثر والتأثير التي تقوم عليها الفنون والآداب بمختلف أنماطها .

الأمر الرابع/

هذا الأمر هو نقيض الأمر السابق , فإذا كان الراوي قد اتخذ من الشخصية المتعلمة أنموذجاً يقتدى به , فإنه هنا اتخذ من المرأة الجاهلة أنموذجاً رادعاً للمرأة , فقد صوّر الكاتب المرأة الجاهلة أو قليلة التعليم بأنها امرأة سلبية تابعة قليلة الحيلة وعديمة الشخصية , ينقل لنا الراوي العليم في (متاهة حواء) علاقة (حواء الزاهد) بزوجها وكيف كانت مسلوبة الإرادة والإحساس بشخصيتها , بل أنها كانت عاجزة عن التعبير عن مشاعرها حيال زوجها[٢٠] , ويصف (آدم البغدادي) أمه الجاهلة قائلاً : " كانت أمي ضئيلة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحجم...ولأنها تعيش مع رجل ضخم الجثة , طويل القامة , شرس الطباع , بذيء اللسان , فقد كانت وكأنها غير موجودة أمامه , زوجة بلا شخصية , أقل من خادمة مطيعة , شبحاً غير مؤذ لكنه يُرى , ولأنها كانت امرأة لا تعرف القراءة والكتابة فقد كانت تنظر إلي حينما كنت أقرأ دروسي وأرجعها بصوت عال نظرة مليئة بالافتخار , بل صارت تهابني , إذا لم اقل صارت تخاف مني "[٢١] , فهو يصف أمه – بسبب جهلها– بأنها امرأة تابعة معدومة الشخصية أمام زوجها ولا رأي لها في أبسط أمور الحياة , بل صارت تهاب ابنها لأنه متعلم ويحسن القراءة والكتابة , ويزداد الأمر سوءاً عند (أم حواء ذو النورين) التي تخاف من ابنها الصغير الذي لم يبلغ بعد عشر سنوات , تقول (حواء ذو النورين) واصفة أمها " كان أبي يتوسط جلستنا وكنا محشورين في الحوش...كانت أمي تدور كالخادمة المذعورة أمام والدي وأخي الصغير...كانت أمي تخاف أخي الصغير وكانت تلبي كل طلباته وتميّزه عنا...لم أحب لأمي هذا الدور أمام ابنها , الصبي الذي لم يتعد العاشرة..."[٢٢] , لقد جمع الكاتب برهان شاوي في هذه الشخصيات أمرين هما : الجهل وانعدام الشخصية , متخذاً من ذلك مثالاً سيئاً داعياً المرأة للاتعاظ من ذلك .

والكاتب في أسلوب عرضه هذا في قضية تعليم المرأة يبتعد مرة أخرى عن الأسلوب التقليدي المباشر الذي عُرف به ذو النون أيوب وأنور شاؤول ومن الشعراء الزهاوي الرصافي والجواهري الذين كانوا قد تعرضوا لهذه القضية ولكن بأسلوب الوعظ المجاني والصوت الآمر الناهي, في حين أفسح كاتبنا المجال أمام القارئة لأن تتأثر إيجاباً بالشخصيات التي تطالعها , وإن هذا الأمر أبلغ أثراً وأعمق فهماً وأسرع في إيصال مراد الكاتب ورسالته إلى المتلقي .

المبحث الثاني: عمل المرأة:

إن التحولات الاجتماعية –بظواهرها كلها– عامل إثراء للفن القصصي والروائي , لما تقدمه هذه التغيرات وتقترحه من موضوعات إنسانية تفرض على الأدباء تتبعها ورصدها فنياً , وإن موضوع عمل المرأة من الموضوعات المهمة التي نتجت عن هذه التحولات , إذ أخذ هذا المطلب حيزاً مهماً في النتاجات الأدبية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المختلفة لما له من أهمية على صعيدي الفرد والمجتمع[٢٣] , حتى صارت المجتمعات ترى في العمل " النشاط الوجودي للمرأة , أي النشاط الذي يتوقف عليه بناء شخصيتها الإنسانية بأوجهها كلها العقلية والاجتماعية والثقافية..."[٢٤] , وبناءً على ذلك صار العمل هو هدف المرأة الأول في الوقت الراهن , فأخذت تسعى إلى مشاركة الرجل في ميادين العمل كافة الإنتاجية والاقتصادية والسياسية والفنية[٢٥] , لقد ساق الروائي برهان شاوي في (متاهاته) نماذج عاملة عدة , حاول من خلال هذه النماذج إيصال رسالة إلى المرأة في أهمية العمل بالنسبة لها , فهو يقيها منزلقات الحياة كما يقيها الحاجة إلى الناس , من هذه النماذج نذكر (أم حواء كوناي) التي تقول فيها ابنتها : " بقيت وحيدة مع أمي...عشنا أول الأمر من التقاعد الذي خلّفه والدي , ولكن مع مرور الوقت وارتفاع الأسعار للحاجات والحياة عموماً , وبنمو جسدي واتساع دائرة حاجاتي سواء الشخصية أو المدرسية , لم يعد مبلغ التقاعد يكفي , فاضطرت أمي للعمل في مصنع للعطور خارج مدينتنا الصغيرة , كانت أمي المسكينة تستيقظ في الخامسة فجراً...حينما كانت تعود إلى البيت تعبة عند المساء بالكاد كانت تقف على قدميها..."[٢٦] , لقد استطاع الكاتب أن يقدّم نموذجاً متكاملاً للمرأة العاملة المجدة في عملها من خلال هذه الشخصية التي سعت جاهدة إلى تربية ابنتها وتنشئتها تنشئة صالحة من دون الحاجة إلى سؤال الناس , وكذا الحال بالنسبة إلى (حواء المظلوم) التي تقول : " خلال هذه السنوات التي عشتها بدونه , دخلت دورات لتعلم اللغة الألمانية , وأدخلت ابني للحضانة ثم المدرسة , أخذت أعمل نادلة في المقاهي , رافضة أن أعيش على المساعدات الاجتماعية , أردت أن أنفق على ابني بسخاء وحرية وأن لا أحرمه من أي شيء , فكنت أعمل ساعات وساعات من أجل توفير الحياة الكريمة له..."[٢٧] , إن هذه المرأة دفعتها الظروف إلى العمل نادلة في المقاهي لتعيل ابنها بعد انفصالها من زوجها , رافضة في الوقت نفسه المعونات الاجتماعية التي كانت تقدمها الحكومة الألمانية لها , فهي تريد لابنها حياة كريمة وهذه الحياة لا تتأتى إلا من خلال عملها , أما (إيفا جايكوفيسكايا) فإن ظروف بلادها السياسية تدفعها إلى مغادرة بلادها باحثة عن لقمة العيش , فلنتأمل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قولها مخاطبة (آدم التائه) : " لقد درست الموسيقى في موسكو...لكني لم أستطع بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وخصخصة كل شيء أن أجد عملاً ثابتاً في الفرقة السيمفونية , ولظروف خاصة بي رحلت من روسيا...وها أنت تراني أعيش من عزفي في الأماكن العامة..."[٢٨] , فإن هذه المرأة لم تكتف بالعمل وحده بل دفعتها ظروفها إلى هجرة بلدها باحثة عن أدنى فرصة للعمل وها هي تعمل عازفة متجولة في شوارع ألمانيا , ولقد استطاع الشاوي أن يقدّم نموذجاً فريداً للمرأة العاملة قلَّ نظيره في الرواية العربية والعراقية , إذ تمكن من أن يجعل من (حواء الشيخلي) ربة بيت وعاملة في الوقت ذاته , فلنتأمل قول أختها فيها : " سقط زوجها صريعاً في الجبهة أثناء الحرب مع إيران تاركاً لها طفلاً هو الآن في السابعة من العمر , وأن أختها كانت تعيش من عملها في الخياطة البيتية التي صارت لا تدر إلا النزر اليسير من المال , لذلك توجهت للطبخ وصنع الكبة لتبيعها إلى مطعم قريب صاحبه أحد أصدقاء العائلة , وأنها ترفض الزواج من أجل ابنها الذي تحلم بأن يصير طبيباً "[٢٩] , جمع الكاتب في هذه المرأة جوانب عدة , فهي أرملة وأم وربة بيت وعاملة تمارس عملين في الوقت نفسه , فهو يصورها بأنها امرأة أقوى من ظروفها فهي لم تستسلم للصعاب التي واجهتها بل سعت جاهدة لتعليم ابنها وتربيته آملة أن يكون ذا شأن كبير في المستقبل , على أن هذه النماذج التي سقناها لا تعني بالضرورة خلو قضية (عمل المرأة) من مآخذ أو جوانب سلبية متعددة ؛ فقد صار عمل المرأة في أحايين كثيرة هاجسها الشاغل وهدفها الأول , متخذة منه وسيلة للخروج عن المجتمع والتمرد على عاداته وتقاليده[٣٠] , ولقد رصد برهان شاوي هذه المآخذ على عمل المرأة في نماذج مختلفة نذكر منها (حواء بعلبكي) التي تضحي بزوجها وابنها في سبيل عملها في صالون الحلاقة , بل وأن إصرارها على عملها وانفتاحها على الحياة قد أضاعها وأدخلها في متاهات لم تنته[٣١] , ويسوق الكاتب نماذج سلبية مهمة للمرأة التي تستغل وظيفتها لأغراض سيئة , نذكر من هذه النماذج (حواء اللهيبي) التي كان شغلها الشاغل في وظيفتها هو إقامة علاقة عاطفية مع مديرها على الرغم من أنها كانت متزوجة[٣٢] , وكذا الحال بالنسبة لـ(حواء شمعون) التي تستغل وظيفتها أسوء

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

استغلال , وذلك للعمل على الإيقاع بمديرها الذي كان طيباً معها , إذ تتفق مع (حواء عبد الوهاب) وبعض الجهات الحزبية بأن تشهد زوراً عليه للإطاحة به[٣٣] , أما (أم هابيل) التي كانت تعمل خادمة عند (حواء صحراوي) فهي تستغل وظيفتها هذه بالتجسس على سيدتها لصالح طليقها (قابيل الموسى)[٣٤] , ويتعرض الكاتب إلى نموذج سلبي مهم يتمثل في جعل المرأة من المال طموحها الأول صارفة النظر عن أي اعتبارات أخر , وهذا ما يكون نهايته الضياع في الغالب , نذكر مثالاً لهذا النموذج (حواء السندسي) التي تقول مقدمة نفسها : " كان عندي نكران ذات مجنون , إلى أن وصلت إلى لحظة الانقلاب على نفسي وعلى كل شيء...من مهندسة إلى مرتزقة , إلى مغنية في ملهى , مغنية تغني في فنادق النجوم الخمس , من أجل الحصول على مال أكثر..."[٣٥] , فهي تقر بأنها تركت عملها كمهندسة إلى مغنية في الملاهي سعياً وراء المال , وإن كانت تبرر ذلك فيما بعد ولكن هذا التغير هو ناتج عن سوء التصرف والتدبير , وهذا باد من كلامها هي الذي يوحي بعدم رضاها عن هذا الانقلاب , ولقد سعى برهان شاوي في رصده لقضية عمل المرأة إلى أن يقدم نماذج متباينة يحاول من خلالها إيصال فلسفته وأيديولوجيته إلى المتلقي عموماً والمرأة على وجه الخصوص , لكي تتخذ من النماذج الإيجابية مثالاً تقتدي به وبالوقت نفسه تتخذ من النماذج السلبية درساً لها , وفي هذا يبتعد الكاتب مجدداً عن الوعظ المباشر مفسحاً المجال أمام المرأة لتقرأ وتتأثر وتشاركه فيما يرى وفيما يتخذ من إجراء .

المبحث الثالث: حرية المرأة :

تُعد قضية (حرية المرأة) من أهم قضايا المرأة والمجتمع التي شغلت النتاج الأدبي ؛ لأن المرأة العربية استحالت فيما مضى سلعة أو أداة جل مهامها خدمة الرجل , لذلك انبرى غير واحد من الأدباء إلى المناداة بحقوقها المستلبة وبالأخص الحرية , مذكرين بموقف الإسلام الحنيف من المرأة وكيف أوصى بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خيراً , وعلى رأسهم رائد هذا التيار (قاسم أمين) الذي أقر في مناسبات عدة بأن الدين الإسلامي قد سبق " كل شريعة في تقرير مساواة المرأة للرجل , وخولها كل حقوق

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الإنسان واعتبر لها كفاءة شرعية لا تنقص عن كفاءة الرجل في جميع الأحوال المدنية...وبالجملة فليس في أحكام الديانة الإسلامية ولا فيما ترمي إليه من مقاصدها ما يمكن أن ينسب إليه انحطاط المرأة المسلمة..."[٣٦] , ولكن مع كثرة هذه الأصوات ظلت النظرة السائدة أن المرأة مهما علا شأنها العلمي أو الاقتصادي أو الاجتماعي إلا أنها تبقى غير قادرة أن تتجاوز حدودها كامرأة , ولا يمكنها أن تخرج عن محددات مجتمعها الذي تنتمي إليه[٣٧] , وبناءً على هذا الفهم السائد وهذه الثقافة المتفشية في المجتمعات العربية فإن " كل مطالبة بإخراج المرأة من واقعها المتردي كانت تُقابَل برفض قاطع صيغه التشكيك في القدرات النسائية , ومحاولة المس اليائس بقاموس الحياة ونسق تطوره..."[٣٨] , وفي مقابل ذلك استمرت الأقلام الأدبية والإعلامية بالتصدي لهذا المد الجارف , وبتقادم الوقت بدأت المرأة تأخذ دورها الفعال في بناء الفرد والمجتمع , ولكنه دور لا يزال خجولاً إلى يومنا هذا , جملة القول إن مفهوم المرأة المتحررة –في حدود الفهم المنضبط– يتمثل في المرأة " التي استطاعت أن تحصل على قسط وافر من التعليم الجامعي وأسهمت مع الرجل في ميادين الإنتاج وألوان النشاط الاجتماعي..."[٣٩] , ينقل الكاتب برهان شاوي وجهة نظر بعض شخصيات (متاهاته) حيال المجتمع والحرية , منها الحوار الذي دار بين (حواء الصايغ والمهندس آدم المطرود) فلنتأمله " روايتي تتحدث عن ازدواجية المثقف الشرقي , فهو متحرر مع الآخرين لكنه رجعي ومتردد مع نفسه أو مع أهله , تراه يدعو لحرية المرأة لكنه يحجب هذه الحرية وينظر إليها بريبة وشك حينما يجب منحها لأخته أو زوجته أو ابنته "[٤٠] , يعرض هذا الاقتباس جوهر رؤية الرجل الشرقي بشكل عام والمثقف على وجه الخصوص حول هذه القضية , فهو متردد ويحمل في داخله متناقضات بين داخل بيته وخارجه .

أما (حواء الحلو) فهي ترى في حرية المرأة مسؤولية كبيرة , إذ تقول : " الحرية مسؤولية والحرية موقف , وأنا أريد لحريتي أن تكون مثل الشمس الكل يتدفأ بنورها وأشعتها دون أن يلحق بها الأذى , أريد لحريتي أن تكون محضة من السقوط إلى الأسفل , أن أحلق بها عالية كالنسر...أنا أريد أن أدرس خطواتي كي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لا أتعثر وأقع , أريد أن أكون واثقة من كل حركة أقوم بها..."[٤١] , في هذا النص نجد أننا أمام وعي تام ونظرة منضبطة حيال تحرر المرأة , فهذه الشخصية تعد الحرية مسؤولية , وأن تكون تحركاتها ضمن هذه الحرية خاضعة إلى تدبر وتأن في التصرف , وأن لا تكون حريتها فارغة من هدف تسعى من خلالها إلى إدراكه ؛ لأن " الحرية المجردة ليست حرية , وإن الحرية لا بد أن تكون وسيلة وليست غاية "[٤٢] , لذا فإن قضية حرية المرأة وتحررها على قدر كبير من الخطورة إذا ما أساءت المرأة فهمها واستغلالها بالشكل السليم , إذ قد تطلب المرأة حريتها لمجرد المساواة بالرجل في مقابل تخليها عن مسؤوليتها كامرأة[٤٣] , وقد كان الكاتب برهان شاوي على دراية كبيرة ووعي تام بهذه الخطورة , فإن من يقرأ هذه المتاهات قراءة فاحصة يجده يركز جل اهتمامه في هذه القضية على سلبياتها وتبعاتها غير المحمودة , وإن أهم الأبعاد السلبية لقضية (تحرر المرأة) هي الانفلات الأخلاقي الذي يؤدي إلى ضياعها في حال لم تحسن استثمار هذه الحرية[٤٤] , وإن الأمثلة على هذه الفرضية كثيرة , نذكر منها (حواء الغريب) التي استغلت حريتها استغلالاً غير منضبط , وذلك من خلال إقامتها علاقات غير شرعية بيسر وسهولة وهي امرأة متزوجة , فقد أقامت علاقة مع (آدم التائه) , ونراها تعترف هي بانفلاتها الأخلاقي قائلة : " قد أبدو وكأني أتصرف بغرابة وتهور , أو أبدو وكأني امرأة مستهترة لا تقيم وزناً للعادات والتقاليد الاجتماعية , فكيف بامرأة متزوجة من شخصية مهمة تأتي إلى رجل غريب وتريد التعرف عليه وتطلب صداقته..."[٤٥] , يصور هذا النص النموذج الأفصح في استغلال الحرية استغلالاً سلبياً , فهذه المرأة تقر بأنها لا تعترف بأي أعراف أو تقاليد , وكانت حريتها المنفلتة سبباً في هلاكها إذ عُثر عليها مقتولة في ظروف غامضة .

أما (حواء كوناي) فترى هي الأخرى في العادات والتقاليد المجتمعية أسراً لحرية المرأة وتقييداً لها , إذ تقول : " كنت على الرغم من روح التمرد التي تغفو في داخلي ما زلت أسيرة التقاليد التي ورثتها عن أمي..."[٤٦] , لذا فهي تُصرّح فيما بعد بأنها حينما كبرت تمتعت بقدر كبير من الحرية قياساً بقريناتها[٤٧] , هذه الحرية الكبيرة استغلتها هذه الشخصية استغلالاً أعمى قادها إلى أن تقيم علاقات لا حصر لها ,

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتنتقل بين الرجال كما يحلو لها , وشيئاً فشيئاً بدأت تفقد حتى مشاعرها الإنسانية , فحتى معنى الحب صار في نظرها يعني العلاقة الجنسية , فهي تقر بتأثرها بالأفكار المتطرفة لـ(فلاديمير سولوفيوف) الذي يُعد أحد مؤسسي نظرية (الحب الإيروسي)[٤٨] , وكذا الحال بالنسبة لـ(حواء صحراوي) فهي وإن كانت تحمل شهادة الدكتوراه إلا أنها كانت ترى حرية المرأة تكمن في انفلاتها وعبثها , حتى أن الدكتور (آدم التائه) ذا الأفكار التقدمية قد التفت إلى مدى انحلالها الخلقي وتناقضاتها , إذ يقول الراوي مشخّصاً ذلك : " من خلال أحاديثه الليلية مع حواء صحراوي اكتشف عمقها الثقافي وأفكارها الفلسفية ورؤيتها للعالم وتحررها بل وانفلاتها الأخلاقي الذي يصل إلى حدود الإباحة , والجرأة التي لم يكن يتصور أنها تتناسب مع شخصيتها..."[٤٩] , لذا أخذت صديقتها (حواء بعلبكي) بنصيحتها حينما رأتها على وشك الضياع , محللة شخصيتها في الوقت نفسه , إذ ترى أن صديقتها تسعى إلى مجرد التحرر لغرض المساواة بالرجل ليس إلا من دون أي هدف نبيل أو طموح سام , مما طغى على سلوكياتها وأفعالها غير الأخلاقية وغير المسؤولة[٥٠] , ولا يختلف الحال عند (حواء دمشقية) التي انتهت بها حريتها المنفلتة إلى ضياعها وانتهاء مستقبلها , إذ تنتقل بين الرجال صارفة النظر عن أوضاعهم الاجتماعية وأعمارهم وغير ذلك الاعتبارات , وإن من يمعن النظر بهذه الشخصية يجدها أضحت مضطربة نفسية وغير قادرة على التحكم بمشاعرها بسبب هذه الحرية الزائدة[٥١] , وبسبب إغراق نفسها بالعلاقات المحرمة أخذت سلوكياتها بالانحراف الكلي حتى صارت شخصية منفرة مخادعة وماكرة , حتى على أقرب صديقاتها (إيفا سميث) التي صُدمت بها أكثر من مرة , إذ تقول : " كلما أحاول أن أقنع نفسي بأني أفهم الحياة والناس والعلاقات وما يدور حولي , يبدو هذا صحيحاً جداً مع كل الناس إلا معك , فمعك أتفاجأ بأني لا أعرف شيئاً بتاتاً , بل أبدو ساذجة وبلهاء أمام نفسي...كيف تريدين أن تبني حياتك على الخديعة والكذب والخطيئة..."[٥٢] , فإن هذا النص يكشف بجلاء عن مدى انفلات شخصية (حواء دمشقية) وضياعها , إذ تصور صديقتها (إيفا سميث) مدى إحباطها من تكرار المواقف والسلوك المنحرف لصديقتها دمشقية .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولقد استطاع الكاتب من خلال هذه الشخصيات وغيرها أن يرسم للمتلقي أبرز المحاذير التي تتولد عن الحرية المفرطة, ودعا المرأة من خلال ذلك وبشكل موارب إلى أن تُحسن استغلال حريتها وأن تكون لبنة فاعلة في بناء المجتمعات فالحرية سلاح ذو حدين .

ولم يغب عن ذهن الشاوي وهو يلاحق هذه المعاني الإنسانية أن يحدد منشأ هذه الحريات , فمن خلال قراءة (متاهاته) أكاد أن أحصرها في أمرين : الأمر الأول هو ما يمكن أن نسميها (الحرية الممنوحة) , وهي الحرية التي تُمنح للمرأة من خلال النشأة العائلية , أي أن المرأة تولد وتترعرع في أسرة متحررة ومنفتحة , مثال ذلك شخصية (إيفا ليسنج) , التي تقول في نشأتها : " أبي كان رجلاً يسارياً معروفاً في شبابه , وأمي كذلك...لقد نشأت في عائلة متحررة فكرياً يسارية التوجه ليبرالية في علاقاتها..."[٥٣] , فهي تفسر للمتلقي سبب تحررها في الوقت الراهن وأرجعته إلى عوامل نشأتها في عائلة متحررة , أما الأمر الثاني فهو ما يمكن أن نطلق عليها بـ(الحرية المكتسبة) , وهي على قدر كبير من الأهمية , إذ يرى (إحسان عبد القدوس) من خلال بعض نماذجه القصصية والروائية أن الحرية لا تهب إلى المرأة بل على العكس فإن على المرأة أن تسعى لاكتسابها , وأن تتحمل في سبل ذلك شتى أنواع المعاناة[٥٤] , لذا فإن هذا النمط من الحرية أهم واخطر من سابقه , ولقد حصر الشاوي هذا النمط في انتماء المرأة للأحزاب السياسية , وعلى وجه الخصوص الأحزاب التقدمية واليسارية التي كانت تنادي بحرية المرأة , وإن أهم نموذج لهذه الفرضية هي (حواء الكرخي) التي وُلدت في أسرة متدينة ولكنها سعت إلى اكتساب حريتها من خلال عملها السياسي بعد أن التحقت بتنظيم للنساء تابع للحزب الشيوعي[٥٥] , وتصور (حواء الكرخي) مدى صعوبة سعيها إلى نيل هذه الحرية قائلة : " لقد منحت نفسي فرصة أن أفعل ما تريد , فتحديت أهلي , ووقفت ضد الرؤية التقليدية للمجتمع حتى أن أمي ماتت حزناً وكمداً "[٥٦] , فإن هذه الشخصية لم تتحصل على حريتها من خلال تنشئتها في أسرة متحررة بل سعت إلى ذلك حتى أنها قدّمت خسائر كبيرة وتضحيات جمة في سبيل أن تحقق ضالتها المنشودة , وكذا الحال بالنسبة لـ(حواء

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الناصري) التي كانت منتمية لأحد الأحزاب المعارضة لنظام البعث , وقد لاقت في سبيل ذلك أنواع التعذيب والهوان , ولقد كان لعملها السياسي هذا دور في اكتساب قدر كبير من الحرية الشخصية الذي بدا واضحاً في تصرفاتها وسلوكها[٥٧] , فقد ركّز الشاوي عنايته على هذا النموذج من الحرية ؛ وذلك لمدى أهميته وخطورته على صعيدي الذات والآخر , فإن أغلب النماذج التي ساقها قد لاقت ما لاقت من صد ومعارضة ومتاعب اجتماعية كان لها دور في بلورة هذه الحرية .

المبحث الرابع: اضطهاد المرأة:

لقد عني النشاط الأدبي العربي بالمرأة عناية كبيرة , إذ أخذ على عاتقه ملاحقة قضاياها الفردية والاجتماعية , وإن من يقرأ نتاجنا الأدبي قراءة دقيقة يجده يؤكد بأن المرأة العربية طاقة خلاقة ولكنها كانت وما زالت طاقة مضطهدة[٥٨] , واضطهاد المرأة بمفهومه العام هو " أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد على أساس الجنس ويكون من آثاره وأعراضه توهين أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية..."[٥٩] , ولقد عني برهان شاوي بهذه القضية عناية كبيرة , إذ أورد نماذج لنساء مضطهدات عرض من خلالهن أهم أشكال الاضطهاد الذي تواجهه المرأة العربية , ولقد رصدنا في هذه النماذج شكلين من أشكال الاضطهاد برزا في هذه المتاهات , الشكل الأول هو قضية (تزويج المرأة بالإكراه) , فقد كشف الكاتب عن ماهية هذه القضية وأبعادها وما تخلفه من مشكلات اجتماعية وعاطفية ونفسية للمرأة , ولا يخفى أن الزواج بالإكراه هو من أهم صور اضطهاده المرأة ؛ لأن حرية المرأة في اختيار الزوج تكاد تكون من أهم مظاهر حريتها[٦٠] , لذا فقد عني الشاوي في نماذجه التي تزوجت بالإكراه بتصوير التحولات النفسية والعاطفية التي نتجت عن ذلك , من أهم النماذج التي لاقت هذا القدر هي (حواء المؤمن) , إذ غيّر زواجها الذي أُكرِهَت عليه مجرى حياتها كلياً , فقد مرت بتجارب فاشلة أدت إلى ضياعها , إذ تتزوج في بادئ الأمر من ابن عمها وبعده (آدم التائه) وأخيراً (آدم اللبناني) الذي تسبب زواجها به في ضياعها التام[٦١] , وكما بيّنت سلفاً من أن الكاتب عني في نماذجه بتبعات هذا الاضطهاد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

, فقد رصد ذلك على (حواء المؤمن) التي تغيّرت شخصيتها جذرياً بسبب هذه التجارب , إذ اضطربت نفسياً , فقد صارت " لا تشعر بشيء , لا بالحزن ولا بالرضا , لا بالألم ولا بالأمل , لا بالخسران ولا بالفقدان...إنها بدأت السير في وادي الظلمات "[٦٢] , فإن هذه المشاعر تصور مدى يأسها وانهزامها , وتصور أيضاً ضياعها بسبب تجاربها الفاشلة , ومن تبعات ذلك أيضاً اضطرابها عاطفياً , إذ صارت امرأة مشتتة عاطفياً , فهي لا تستقر على حال باتجاه الرجال[٦٣] , حتى أنها " بدأت تتعجب من تحولاتها النفسية وتناقضاتها..."[٦٤] , فإن هذه التحولات النفسية كانت نتيجة صريحة وواضحة لهذا النمط من الاضطهاد , أما (حواء البصري) التي تزوجت بالإكراه أيضاً فكان من تبعات ذلك تغير سلوكها بشكل تام , إذ صارت امرأة عدوانية صعبة المراس بعد أن كانت امرأة طيبة مقبلة على الحياة , تصفها (حواء المؤمن) قائلة : " ثمة فكرة طالما شغلتني : كيف يتغير الإنسان وينقلب إلى ضده ؟ لأني حينما أسترجع الماضي أجد نفسي في حيرة أمام زوجة أخي التي ساعدتني في مسألة الطلاق ودافعت عني في مختلف الأحوال والظروف , والتي طالما حدثتني عن الحب والقدر وعن ظلم الأهل والناس والمجتمع , هذه حواء البصري تحولت إلى ضدي واضطهدتني..."[٦٥] , فإن هذا النص يكشف عن التحولات السلوكية التي يخلفها هذا الشكل من أشكال الاضطهاد , هذه التحولات الناتجة –مما لا شك فيه– من الاضطرابات النفسية والعاطفية أدت دوراً جوهرياً في تحديد ملامح سلوك هذه المرأة وتعاملها مع الآخر .

أما الشكل الثاني من أشكال الاضطهاد هو (العنف ضد المرأة) , تعرض الكاتب إلى أغلب صور العنف التي تصارعها المرأة , من هذه الشخصيات نذكر (حواء المظلوم) التي تصف زوجها واضطهاده لها قائلة : " كان خشن الطباع متعجرفاً , يحتقر الآخرين , يحقد على الجميع دونما سبب...كان إذا ما خرج إلى أي مكان فإنه كان يغلق الباب علي بالمفتاح..."[٦٦] , هذه الشخصية بوصفها هذا مثّلت حياتها كسجينة عند هذا الرجل المتعجرف , ويصل الحال بهذا الاضطهاد إلى قيام زوجها بقتلها بعد أن طُلقت منه[٦٧] , ومن النماذج المهمة التي عُنّفت هي (حواء ذو النورين) , فقد قامت جماعة مسلحة تابعة إلى إحدى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجهات السياسية بقتل زوجها واختطاف ابنها واغتصابها[٦٨] , ولقد سعى الكاتب في هذا النموذج إلى رصد التحولات النفسية والعاطفية التي نجمت عن هذا التعنيف والاضطهاد , وذلك من خلال ما تطلقه من منولوجات , إذ تقول " الحزن عميق استقر في أعماقي , أحس بشلل علاقتي مع الحياة , لقد خسرت كل شيء , وليس أمامي سوى الهرب إلى المجهول كذئبة مطاردة , لا أعرف من يطاردني بالضبط , لكني أعرف أن علي الركض والركض والركض إلى الأمام..."[٦٩] , فإن هذه المرأة بعد مقتل زوجها وانتحار ابنها وخسارة ذاتها أحست بخسارة كل شيء في هذه الحياة , لذا فقد صوّرت مدى الحزن المتفشي في أعماقها , هذا الحزن أدى إلى انقطاع علاقتها بالحياة والمجتمع , وعلاوة على التحول النفسي الذي ضربها فقد تحوّلت سلوكياً وبشكل كبير , يقول الراوي واصفاً هذا التحول : " انتبهت إلى أن ثمة تحولاً غريباً يجري في شخصيتها , فقد كانت هي نفسها شخصاً عطوفاً مستعداً لمساعدة الآخرين , سواء كانت تعرفهم أم لا , وكانت شخصاً خيّراً...ولكن منذ اختطاف ابنها جرت سلسلة من التغيرات في نفسيتها..."[٧٠] , إن إحساس الشخصية بتحولاتها النفسية والسلوكية يعكس للمتلقي وعيها التام بحجم المأساة التي صارعتها , لاسيما وأن هذا الإحساس جاء بشكل مفاجئ (انتبهت ثمة...) .

وتتعرض (حواء الحلو) إلى شتى أنواع العنف والهوان على يد زوجيها السابق والحالي[٧١] , مما ولّد في داخلها الاضطراب النفسي الناجم عن فقدان الذات وضياع الهوية , إذ يقول الراوي واصفاً هذه المشاعر التي تختلجها : " لم تكن تفهم ما كان يجري في داخلها , هي تعرف بأنها طوال سني عمرها كانت تخاف الحياة , لاسيما بعد أن تزوجت وانتقلت إلى العيش في ألمانيا , كانت تعيش في شخصية غير شخصيتها , شخصية ساكنة مترددة مكبلة , شخصية مرعوبة من حودث أي شيء يحطم سكون عالمها وتكراره وركوده..."[٧٢] , فالراوي يصوّر بأنها حينما تزوجت بدأت العيش بغير شخصيتها , فهي أصلاً شخصية متمردة مليئة بالعنفوان , ولكن كان لهذا الاضطهاد السبب الرئيس في تحوّل شخصيتها , إذ صارت شخصية ساكنة مهزومة تخشى الحياة .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولا تقتصر تبعات العنف ضد المرأة على التحولات النفسية والعاطفية فحسب , فهذه (حواء بعلبكي) التي لاقت أشد أنواع التعذيب والعنف الجسدي والنفسي على يد زوجها[٧٣] , تتحول في عقائدها والتزامها الديني , وتقر هي بذلك , إذ تقول : " لا أريد أن تأخذي عني نظرة سيئة , فقد مررت في حياتي بفترات كنت فيها متدينة , كنت أصوم وأصلي , وأقرأ القرآن , لكن تجربتي كانت مرة جداً..."[٧٤] , فمن خلال ما طالعناه من نماذج نجد أن الكاتب برهان شاوي قد حرص في نماذجه المضطهدة على رصد تبعات الاضطهاد وما يخلفه في نفس الشخصية ووجدانها .

المبحث الخامس: حجاب المرأة:

بدأت قضية الحجاب والسفور تأخذ مكانها في الأوساط الأدبية والإعلامية بشكل لافت للنظر بوصفها من أهم مصاديق التحولات الاجتماعية , لاسيما في مطلع القرن التاسع عشر , حينما انفتح العرب على أوربا من خلال الإرساليات والبعثات التي قام بها محمد علي بعد توليه عرش مصر , حتى إذا ما حل القرن العشرون أخذ كثير من الأدباء والمفكرين بإيهام المرأة ودفعها إلى التخلص من الدين وإعادة النظر بالقيم والعادات الموروثة , وبالأخص قضية الحجاب , إذ حاولوا إقناعها بأن الحجاب يقف حائلاً بين تقدمها ورقيها علمياً واجتماعياً , متأثرين في ذلك بأجواء الغرب التي سعوا جاهدين لنقلها إلى البلاد العربية[٧٥] , وفي مقابل ذلك انبرت مجموعة من الأدباء والمثقفين الذين يمثلون التيار المحافظ إلى التأكيد " على بقاء الحجاب بمعناه المفروض آنذاك من ستر العورة والوجه أمام الأجنبي وملازمة البيت إلا لحاجة , وكان حرصهم عليه نابعاً من شعورهم بأنه أمر فطري , وأن هتكه خروج على عادات القوم وتقاليدهم الدينية..."[٧٦] , وبين هذا وذاك برزت أصوات مثّلت الوسطية والاعتدال في تعاطيها مع هذه القضية , ويمثّل (توفيق الحكيم) أبرز هذه الأصوات , إذ تعرّض إلى هذه القضية في أغلب مسرحياته بحيادية وتعقّل , مكتفياً بذكر بعض السلبيات التي أبدى تخوفه منها, كانفلات المرأة في سعيها إلى التشبه بالرجال وضياع قيمتها العليا , فهي في نظره الأم التي يقع على عاتقها بناء الفرد والمجتمع[٧٧] , هذه الرؤية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

متأتية من نظرة الحكيم الحذرة للحضارة الغربية , فقد دعا إلى الاستفادة من تلك الحضارة من دون التخلي عن الهوية الإسلامية والثقافة الشرقية[٧٨], ويبدو لي من خلال قراءتي (للمتاهات) أن الروائي برهان شاوي قد تبنى هذه النظرة الوسطية في تعرّضه لهذه القضية , إذ أنه لم يعلن عن موقفه حيالها مكتفياً بعرض بعض التحولات السلبيات التي لمسها في الواقع المعيش للمرأة في مجتمعها , تتمثل هذه السلبيات في أمرين : الأمر الأول هو ارتداء المرأة للحجاب لأغراض ومآرب لا تمت في جوهرها بصلة إلى الدين والتدين , فهي أغراض دنيوية تسعى المرأة من خلال حجابها إلى تحقيقها , منها الأغراض الاجتماعية المتمثلة في إرضاء المجتمع والأهل , وهذا الأمر متأت من فرض الحجاب على المرأة من دون قناعة منها , نذكر على سبيل المثال (حواء صحراوي) التي فُرض عليها الحجاب من قبل زوجها , وقبلت به مرغمة حفاظاً على حياتها الأسرية والزوجية[٧٩] , لذلك ما إن ابتعدت عن مجتمعها وأهلها حتى راودتها فكرة التخلي عنه , يقول الراوي مصوراً ما تختلجها من أفكار : " حينما انتهت حواء صحراوي من ارتداء ثيابها نظرت إلى نفسها في المرآة طويلاً , كان ثمة شيء ما ناقص في صورتها عن نفسها , بدون أي تفكير مسبق مدت يدها إلى رأسها وسحبت الشال الذي كانت تغطي به شعرها عادة...فكرت مع نفسها بأنها هنا وحدها , ولا أحد يوجد من معارفها أو معارف أهلها , الجميع هنا غرباء..."[٨٠] , فإن (حواء صحراوي) حينما ابتعدت عن أهلها وسافرت إلى إيطاليا أول ما فكرت به هو التخلي عن الحجاب , وهذا راجع إلى أن ارتداءها له لم يكن عن قناعة , بكل كان لإرضاء أهلها ومجتمعها فحسب .

ومن هذه الأغراض التي تصدى لها الكاتب هي الأغراض السياسية , وقد عرض الشاوي رؤيته هذه بشكل تقريري على لسان (آدم الملا) وهو يحاور (حواء ذو النورين) حول حارسة الحديقة المحجبة , وكيف أنها قد تكون ارتدت الحجاب لتخفي ماضيها السياسي وتعلن ولاءها للنظام الجديد[٨١] , يتمثل هذا الأمر في شخصية (حواء الناصري) التي كانت ناشطة سياسية منتمية إلى أحد التيارات التقدمية المعارضة لنظام البعث , ولكنها بعد سقوط هذا النظام انتمت إلى أحد الأحزاب الإسلامية مما دفعها إلى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ارتداء الحجاب كوسيلة لإعلان هذا الانتماء[٨٢] , فإن الكاتب يرى أن ارتداء الحجاب لمثل هذه الأغراض هو ابتعاد عن الدين وابتعاد عن جوهر الحجاب وفلسفته التي هي أعمق من هذه المآرب .

أما الأمر الثاني الذي رصده الشاوي في قضية الحجاب هو التناقض في سلوك المرأة المحجبة , وأبرز مصداق على ذلك (حواء المؤمن) التي هي على التزام عال بارتدائها للحجاب ولكنها امرأة متناقضة في تصرفاتها ومشاعرها , من هذه التناقضات هي خيانتها الزوجية لزوجها الدكتور (آدم التائه)[٨٣] , فالكاتب سعى من خلال نماذجه هذه إلى حث المرأة ودفعها إلى القناعة التامة في متبنياتها الدينية ومنها الحجاب , ومن دون هذه القناعة والفهم الصحيح يستحيل حجابها إلى مجرد لباس خال من مدلول ديني شأنه في ذلك شأن الأزياء الأخر .

الخاتمة:

توصل الدراسة لجملة من النتائج , أهمها :

١- تعرضت (المتاهات) إلى قضية تعليم المرأة بشيء من التركيز , وقد كان الكاتب في أسلوب عرضه لهذه القضية يبتعد عن الأسلوب التقليدي المباشر الذي يتكئ على الوعظ المجاني والصوت الآمر الناهي , إذ فسح كاتبنا المجال أمام القارئة لأن تتأثر إيجاباً بالشخصيات التي تطالعها , وإن هذا الأمر أبلغ أثراً وأعمق فهماً وأسرع في إيصال مراد الكاتب ورسالته إلى المتلقي .

٢- ولقد سعى برهان شاوي في رصده لقضية (عمل المرأة) إلى أن يقدم نماذج متباينة يحاول من خلالها إيصال فلسفته وأيديولوجيته إلى المتلقي عموماً والمرأة على وجه الخصوص , لكي تتخذ من النماذج الإيجابية مثالاً تقتدي به وبالوقت نفسه تتخذ من النماذج السلبية درساً لها , وفي هذا يبتعد الكاتب مجدداً عن الوعظ المباشر مفسحاً المجال أمام المرأة لتقرأ وتتأثر وتشاركه فيما يرى وفيما يتخذ من إجراء .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣- لقد ركّز الشاوي عنايته على قضية (حرية المرأة) ؛ وذلك لمدى أهميته وخطورته على صعيدي الذات والآخر , فإن أغلب النماذج التي ساقها قد لاقت ما لاقت من صد ومعارضة ومتاعب كان لها دور في بلورة هذه الحرية , وتوجيهها التوجيه السليم .

٤- لقد تتبع الكاتب في قضية (اضطهاد المرأة) الأسباب التي دفعت الآخر إلى اضطهادها , وقد رصد في ثنايا ذلك التحولات النفسية والسلوكية على المرأة المضطهدة , كما رصد التحولات في الالتزام الديني التي حاولت من خلاله المرأة التمرد على هذا الاضطهاد .

٥- إن الروائي (برهان شاوي) قد تبنى في تعرضه لقضية (حجاب المرأة) موقفاً وسطياً معتدلاً , إذ أنه لم يعلن عن موقفه حيالها بالقبول أو الرفض مكتفياً بعرض بعض السلبيات التي لمسها في الواقع المعيش للمرأة في مجتمعها , ودعوة المرأة بشكل موارب إلى القناعة التامة لارتدائها للحجاب .

الهوامـــــــــــش:

١-تغير الوضع الاجتماعي للمرأة في مصر المعاصرة , د.مصطفى سويف , المركز القومي للبحوث , القاهرة , ط١, ١٩٧٤: ٣ .

٢-ظ : تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني , عبد الرزاق الهلالي , شركة الطبع والنشر الأهلية , بغداد , ١٩٥٩ : ٦٠ .

٣-ظ : الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي المعاصر , د.محمد محمد حسين , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , ط٣, ١٩٧٢: ٢٦١/٢ , ويُنظر : قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر ١٧٩٨ – ١٩٤٥ , عادل أبو ريشة , دار الجيل , بيروت , ط١, ١٩٨٧ : ٢٥٠ .

٤-ظ : المرأة في القصة العراقية , شجاع مسلم العاني , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط٢, ١٩٨٦ : ١٦ .

٥-ظ : دور المرأة في التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي , وفيقة حمدي الشاعر , منشورات الطلائع , دمشق , ط١, ١٩٧٥ : ٥٩ .

٦-من أبرز من تعرض لهذه القضية أنور شاؤول وذو النون أيوب , يُنظر –على سبيل المثال– الحصاد الأول : ١٥٧ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٧-متاهة الأرواح المنسية : ٢٤٠ – ٢٤١ .

٨- متاهة آدم : ٢٢٧ .

٩- متاهة حواء : ١٧٣ .

١٠- متاهة قابيل : ٩٥ .

١١- متاهة الأشباح : ٢٢٣ .

١٢-ظ : المصدر نفسه : ٢٦٦ – ٢٦٧ .

١٣-المصدر نفسه : ٢٧٨ .

١٤-ظ : متاهة آدم : ٤١ .

١٥-المصدر نفسه : ٤٦ .

١٦-ظ : متاهة قابيل : ٣٧ .

١٧- المصدر نفسه : ٤٦١ .

١٨-المصدر نفسه : ٤٩٢ .

١٩- المصدر نفسه : ٤٥٨ .

٢٠-ظ : متاهة حواء : ٢٨٦ .

٢١-متاهة الأشباح : ٢٢ .

٢٢- متاهة إبليس :٩٢ – ٩٣ .

٢٣-ظ : دراسات في القصة القصيرة , يوسف الشاروني, دار طلاس للدراسات والنشر , دمشق , ط١, ١٩٨٩ : ١٥ .

٢٤- المرأة والعمل , حامد خليل , مجلة النهج , دمشق , ع٤١, ١٩٩٥ : ٧٨ .

٢٥-ظ : أصل نظام الأسرة والدولة والملكية الفردية , فريدريك انجلز , ترجمة أديب يوسف شيس , دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق , ط١, ٢٠١١ : ٧٩ .

٢٦-متاهة آدم : ١٣٢ – ١٣٣ .

٢٧-متاهة قابيل : ٧٤ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٨- المصدر نفسه : ١٣٢ .

٢٩-متاهة الأشباح : ٢٦٦ .

٣٠-ظ : مقدمات حول قضية المرأة , سهيل التل , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ١٩٩٤ : ٧٧ .

٣١-ظ : متاهة الأشباح : ٢١٨ – ٢٣٠ .

٣٢-ظ : متاهة آدم : ٧٥ – ١٥٦ .

٣٣-ظ : متاهة حواء : ٨١ – ١٣٠ .

٣٤-ظ : متاهة الأشباح : ١٠٣ .

٣٥-متاهة الأرواح المنسية : ١٦٦ .

٣٦- تحرير المرأة , قاسم أمين , الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة , ١٩٩٣ : ٢٦ .

٣٧-ظ : المرأة عبر التاريخ , د.عثمان علي , دار التضامن , بيروت , ط١, ١٩٧٦ : ٧٦ .

٣٨- صورة المرأة في الإعلام العربي , د.محمد طلال , مطبعة الصومعة , الدار البيضاء , ١٩٩٦ : ٥٣ .

٣٩-المرأة في القصة العراقية : ٣٨ .

٤٠-متاهة آدم : ٩٥ .

٤١-متاهة الأرواح المنسية : ٦١ .

٤٢-عصفور الشرق , توفيق الحكيم في حوار حول أفكاره وآثاره , لوسى يعقوب , الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر , القاهرة , ط١, ١٩٩٤ : ٤٥ .

٤٣-ظ : المصدر نفسه : ٨٥ – ٩٠ .

٤٤-ظ : المؤثرات الأجنبية في الأدب العربي الحديث , د.لويس عوض , دار المعرفة , القاهرة , ط٢, ١٩٦٦ : ١٧ – ١٨ , ويُنظر: المرأة في الرواية الفلسطينية ١٩٦٥ – ١٩٨٥ , د. حسان رشاد الشامي , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ١٩٩٨: ١٦١ .

٤٥-متاهة آدم : ٥٤ .

٤٦- المصدر نفسه : ١٣٣ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤٧-ظ : المصدر نفسه : ١٣٤ – ١٣٥ .

٤٨-ظ : المصدر نفسه : ١٤٠ .

٤٩-متاهة قابيل : ٤٩٥ .

٥٠-ظ : متاهة الأشباح : ٢٣٥ .

٥١- ظ : متاهة إبليس : ٥٥ – ٦٠ .

٥٢-متاهة الأرواح المنسية : ١٣١ – ١٣٢ .

٥٣-متاهة قابيل : ٤٣٦ .

٥٤-ظ : المرأة الأنموذج في الرواية العربية الحديثة , شمس الدين موسى , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط٢, ١٩٨٨ : ٤٣ .

٥٥-ظ : متاهة قابيل : ١٨٥ .

٥٦-المصدر نفسه : ١٨٦ .

٥٧-ظ : متاهة الأشباح : ٢٤٩ وما بعدها .

٥٨-ظ : صورة المرأة في الشعر العربي , قاسم حسين صالح , مجلة آفاق عربية , بغداد , شباط , ١٩٨٨ : ٧٩ .

٥٩- قراءة نقدية لتقرير مصر حول اتفاقية إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة , آمال عبد الهادي , مجلة سواسية , مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان , ع١٢, ١٩٩٦ : ٦ .

٦٠-ظ : المرأة وقضايا المجتمع , أحمد زايد وآخرون , مركز البحوث والدراسات الاجتماعية , جامعة القاهرة , مطبعة العمرانية , ٢٠٠٢ : ١٢ .

٦١-ظ : متاهة آدم : ١٦ وما بعدها .

٦٢-متاهة حواء : ٣٥٨ .

٦٣-ظ : متاهة آدم : ٢٩ , وينظر أيضاً ٢٣٢ .

٦٤-المصدر نفسه : ٢٣٢ .

٦٥-المصدر نفسه : ٢٢ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٦٦-متاهة قابيل : ٦٩ .

٦٧-ظ : المصدر نفسه : ٢٩٩ .

٦٨-ظ : المصدر نفسه : ٢٤٤ وما بعدها .

٦٩-متاهة إبليس : ١٨ .

٧٠- المصدر نفسه : ٧١ .

٧١-ظ : متاهة الأرواح المنسية : ٣٧ وما بعدها .

٧٢-المصدر نفسه : ٤٥ .

٧٣-ظ : متاهة الأشباح : ٢١٥ – ٢١٦ .

٧٤- المصدر نفسه : ٢٣٩ .

٧٥-ظ : الأعمال الكاملة لمحمد عبده , جمع وتحقيق محمد عمارة , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ط١, ١٩٧٢ : ١٠٧ – ١١٥ .

٧٦-قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر : ١٧٠ .

٧٧-ظ : صورة المرأة في مسرح توفيق الحكيم , عبد اللطيف محمد السعيد الحديدي , دار السعادة للطباعة , القاهرة , ط١, ١٩٩٨ : ٩٢ – ٩٣ .

٧٨-ظ : الجامع في تاريخ الأدب العربي , حنا الفاخوري,دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع , بيروت , ٢٠٠٥ . : ٣٩٨ – ٤٠٠ .

٧٩-ظ : متاهة قابيل : ٣٧ .

٨٠-متاهة الأشباح : ٢٠٦ .

٨١-ظ : متاهة قابيل : ٣٣٨ .

٨٢-ظ : متاهة الأشباح : ٣٦٥ .

٨٣-ظ : متاهة آدم : ٢٣٢ , ويُنظر أيضاً متاهة حواء : ٢٠ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المراجع:

أولاً/ الروايات:

١. متاهة إبليس , برهان شاوي , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ط١, ٢٠١٤ .

٢. متاهة آدم , برهان شاوي , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ط١, ٢٠١٢ .

٣. متاهة الأرواح المنسية , برهان شاوي , منشورات ضفاف , بيروت , ومنشورات الاختلاف , الجزائر , ط١, ٢٠١٥ .

٤. متاهة الأشباح , برهان شاوي , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ط١, ٢٠١٣ .

٥. متاهة حواء , برهان شاوي , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ط١, ٢٠١٣ .

٦. متاهة قابيل , برهان شاوي , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , ط١, ٢٠١٣ .

ثانياً/الكتب:

٧. الاتجاهات الوطنية في الأدب العربي المعاصر , د.محمد محمد حسين , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت , ط٣, ١٩٧٢ .

٨. أصل نظام الأسرة والدولة والملكية الفردية , فريدريك انجلز , ترجمة أديب يوسف شيس , دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق , ط١, ٢٠١١ .

٩. الأعمال الكاملة لمحمد عبده , جمع وتحقيق محمد عمارة , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ط١, ١٩٧٢

١٠. تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني , عبد الرزاق الهلالي , شركة الطبع والنشر الأهلية , بغداد , ١٩٥٩ .

١١. تحرير المرأة , قاسم أمين , الهيئة المصرية للكتاب , القاهرة , ١٩٩٣ .

١٢. تغير الوضع الاجتماعي للمرأة في مصر المعاصرة , د.مصطفى سويف , المركز القومي للبحوث , القاهرة , ط١, ١٩٧٤ .

١٣. الجامع في تاريخ الأدب العربي , حنا الفاخوري,دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع , بيروت , ٢٠٠٥ .

١٤. دراسات في القصة القصيرة , يوسف الشاروني,دار طلاس للدراسات والنشر , دمشق , ط١, ١٩٨٩ .

١٥. دور المرأة في التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي , وفيقة حمدي الشاعر , منشورات الطلائع , دمشق , ط١, ١٩٧٥ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

١٦. صورة المرأة في الإعلام العربي , د.محمد طلال , مطبعة الصومعة , الدار البيضاء , ١٩٩٦ .

١٧. صورة المرأة في الشعر العربي , قاسم حسين صالح , مجلة آفاق عربية , بغداد , شباط , ١٩٨٨ .

١٨. صورة المرأة في مسرح توفيق الحكيم , عبد اللطيف محمد السعيد الحديدي , دار السعادة للطباعة , القاهرة , ط١, ١٩٩٨ .

١٩. عصفور الشرق , توفيق الحكيم في حوار حول أفكاره وآثاره , لوسى يعقوب , الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر , القاهرة , ط١, ١٩٩٤ .

٢٠. قراءة نقدية لتقرير مصر حول اتفاقية إلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة , آمال عبد الهادي , مجلة سواسية , مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان , ع١٢, ١٩٩٦ .

٢١. قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر ١٧٩٨ – ١٩٤٥ , عادل أبو ريشة , دار الجيل , بيروت , ط١, ١٩٨٧ .

٢٢. المرأة الأنموذج في الرواية العربية الحديثة , شمس الدين موسى , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط٢, ١٩٨٨

٢٣. المرأة عبر التاريخ , د.عثمان علي , دار التضامن , بيروت , ط١, ١٩٧٦ .

٢٤. المرأة في الرواية الفلسطينية ١٩٦٥ – ١٩٨٥ , د. حسان رشاد الشامي , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق , ١٩٩٨ .

٢٥. المرأة في القصة العراقية , شجاع مسلم العاني , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ط٢, ١٩٨٦ .

٢٦. المرأة والعمل , حامد خليل , مجلة النهج , دمشق , ع٤١, ١٩٩٥ .

٢٧. المرأة وقضايا المجتمع , أحمد زاير وآخرون , مركز البحوث والدراسات الاجتماعية , جامعة القاهرة , مطبعة العمرانية , ٢٠٠٢ .

٢٨. مقدمات حول قضية المرأة , سهيل التل , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ١٩٩٤ .

٢٩. المؤثرات الأجنبية في الأدب العربي الحديث , د.لويس عوض , دار المعرفة , القاهرة , ط٢, ١٩٦٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠الدولي.